



حَدِيثٌ عَنْ
الْحَجِّ الزُّهْرَائِيِّ

عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ

يَا زَهْرَاءَ

عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ
عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ

مُؤَسَّسَةُ الْقَمَرِ لِلثَّقَافَةِ وَالْإِعْلَامِ

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةَ

مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ ثَقَافَةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ
مُتَحَضَّرَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيَّ زَهْرَائِيَّ رَاقِ

عِبْرَ قَنَاةِ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ تُقَدِّمُ

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِي

فِي مَجْمُوعَةِ حَلَقَاتِ عُنوانِهَا

حَدِيثٌ عَنْ الْحَجِّ الزُّهْرَائِيِّ

مَناسِكُ الْحَجِّ مَنافعُ الْحَجِّ وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ
الْأَعْلَى

الْحَلَقَةُ الثَّالِثَةُ

1447 هـ - 2026 م

الْجُمُعَةُ: 14/شَهْرُ شَوَّالٍ/1447 هـ - 2026/4/3 م

www.alqamar.tv



﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ
ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ
لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا
رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا
الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ
وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ الْحَجَّ (27) (28) (29).



يَا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبْنَيْهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسَّرِّ

الْمُسْتَوْدَعِ فِيهَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ سَيِّدَتِي يَا زَهْرَاءَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَاتِي يَا إِمَامَ أُمَّتِي يَا سَيِّدَةَ

سَادَاتِي يَا حُجَّةَ حُجَجِي يَا آيَةَ آيَاتِي يَا بُرْهَانَ

بَرَاهِينِي يَا دَلِيلَ أَدِلَّتِي يَا وَلِيَّةَ أَوْلِيَائِي يَا مَوْلَاةَ
مَوَالِيَّ يَا حَقِيقَةَ حَقَائِقِي وَيَا نُورَ أَنْوَارِي مِنْ وِلْدِكَ
الْأَطْهَارِ مِنَ الْمُجْتَبَى إِلَى الْقَائِمِ يَا أُسْوَةَ إِمَامِ زَمَانِي
سَلَامٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ وَبَعْلِكَ وَبَنِيكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ.

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَوْلِيَاءَ فَاطِمَةَ رِجَالًا وَنِسَاءً كِبَارًا
وَصِغَارًا



الْحَجُّ الزَّهْرَائِيَّ

مَعَالِمُهُ مَنَاسِكُهُ مَنَافِعُهُ وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ
الْأَعْلَى



الْحَلَقَةُ الثَّالِثَةُ



يَا زَهْرَاءُ يَا زَهْرَاءُ يَا زَهْرَاءُ

يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ يَا قُرَّةَ عَيْنِ الرَّسُولِ
يَا سَيِّدَتَنَا وَمَوْلَاتِنَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا
بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا
يَا وَجِيهَةً عِنْدَ اللَّهِ إِشْفَعِي لَنَا عِنْدَ اللَّهِ.



لا زال الحديث تحت هذا العنوان: (مَعَالِمُ الْحَجِّ
الزَّهْرَائِيِّ) وهذا هو الجزء الثاني.

العنوانُ الَّذِي حَدَّثْتُمْ فِي أَجْوَاهِ فِي الْحَلَقَةِ
الْمَاضِيَةِ: (الْحَجُّ وَالكِتَابُ الْكَرِيمُ) وَهَذَا هُوَ الْقِسْمُ
الثَّانِي.

وَصَلْتُ مَعَكُمْ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ إِلَى الْآيَةِ السَّابِعَةِ
وَالْتَّسَعِينَ بَعْدَ الْمِئَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ:
﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ وَأَشْهُرُ الْحَجِّ ثَلَاثَةٌ: شَوَّالٌ،
ذُو الْقَعْدَةِ، ذُو الْحِجَّةِ.

وَمَرَّ الْكَلَامُ بِهَذَا الْخُصُوصِ بِإِمْكَانِ الْحَاجِّ أَنْ يُحْرِمَ
مِنْ بَدَايَةِ شَوَّالٍ وَيَبْقَى عَلَى إِحْرَامِهِ حَتَّى تَكْتَمَلَ
مَنَاسِكُ حَجِّهِ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ.

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ - شَوَّالٌ، ذُو الْقَعْدَةِ، ذُو
الْحِجَّةِ - فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴿هُوَ يَفْرُضُ عَلَى
نَفْسِهِ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْهُرِ.

وَإِنَّمَا يَفْرَضُ عَلَى نَفْسِهِ حِينَما يُحْرَمُ بِحَسَبِ
الشَّرَائِطِ الشَّرْعِيَّةِ.

يِنَّمَا يُحْرَمُ وَيُلَبِّي وَتَكُونُ نِيَّتُهُ نِيَّةً قَاطِعَةً مِنْ أَنَّهُ بَدَأَ
حَجَّهُ مِنَ الْآنَ، وَإِنَّمَا يَصَدَّقُ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يُحْرَمَ وَبَعْدَ
أَنْ يُلَبِّي.

﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ - الممارسة
الجِنْسِيَّةُ الْمُحَلَّةُ - فَلَا رَفَثَ - فَلَا جُمَاعَ - وَلَا فُسُوقَ
- وَلَا كَذِبَ، الْفُسُوقُ هُوَ الْكَذِبُ - وَلَا جِدَالَ فِي
الْحَجِّ﴾.

إِنَّهُ الْعِنَادُ وَالْخُصُومَةُ فِي الْكَلَامِ وَالْحَدِيثِ مَعَ
اسْتِعْمَالِ الْقَسَمِ وَالْيَمِينِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
وَاللَّهُ مَا كَانَ هَذَا، بَلَى وَاللَّهِ كَانَ هَذَا، وَعَلَى هَذَا
السِّيَاقِ هَذَا هُوَ الْجِدَالُ.

﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ﴾.

وهنا الجوهرة هنا: ﴿وتزودوا﴾ فإن ما تقومون به من أفعال حجكم ومن ثروكات حجكم. هناك أمور تفعلونها وهناك أمور تمتنعون عنها تتركونها، كل ذلك أمر حسن.

ولكن جوهرة الدين هنا: ﴿وتزودوا وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ التقوى هي التي تقينا النار.

فهل حجنا يقينا النار بما هو حج؟

هل صلاتنا تقينا النار بما هي صلاة؟

هناك شيء وحيد يقينا النار؛ ولاية محمد وآل محمد، هذا هو الشيء الذي يُعنون حقيقةً بتمام معنى الحقيقة بالتقوى.

أَمَّا الْأَعْمَالُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ تُوصِلُنَا إِلَى التَّقْوَى
تُعِينُنَا فِي مَسَارِ التَّقْوَى.

**فَالتَّقْوَى فِي حَقِيقَتِهَا مَا هِيَ بِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ،
التَّقْوَى عَقِيدَةٌ سَلِيمَةٌ، وَلِلْعَقِيدَةِ السَّلِيمَةِ آثَارٌ
آثَارُهَا الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ.**

فَحِينَمَا نَسْتَعْمِلُ هَذَا الْعُنْوَانَ التَّقْوَى وَنُرِيدُ مِنْهُ
الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ هَذَا اسْتِعْمَالٌ صَاحِبٌ بِشَرَطِ بِشَرَطِ
أَنَّ نَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ هِيَ مِنْ شُؤُونَ
الْعَقِيدَةِ السَّلِيمَةِ.

وَلِذَا جَاءَ فِي أَحَادِيثِهِمُ الشَّرِيفَةِ فِي تَعْرِيفِ الشَّيْعِيِّ،
مَنْ هُمْ شِيعَةٌ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
مَنْ هُمْ شِيعَةٌ عَلِيٌّ مَنْ هُمْ؟

الْعِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ يُعَرَّفُونَهُمْ بِتَعْرِيفٍ وَجِيزٍ بِتَعْرِيفٍ
وَجِيزٍ: مَنْ صَدَّقَ فِعْلُهُ قَوْلَهُ.

مَنْ صَدَّقَ فِعْلَهُ، الْفِعْلُ هُنَا فَاعِلٌ، وَالْقَوْلُ مَفْعُولٌ
بِهِ، مَنْ صَدَّقَ فِعْلَهُ قَوْلَهُ، هَوْلَاءِ هُمْ شِيعَةُ عَلِيٍّ.

عَقِيدَةُ سَلِيمَةٍ آثَارُهَا أَعْمَالٌ صَالِحَةٌ وَتِلْكَ هِيَ

التَّقْوَى، التَّقْوَى فِي أَصْلِهَا عَقِيدَةُ سَلِيمَةٍ.

وَالْعَقِيدَةُ السَّلِيمَةُ الصَّحِيحَةُ الْكَامِلَةُ النَّامَةُ الْعُرْوَةُ

الْوَثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا وَوَلَايَةُ عَلِيٍّ وَوَلَايَةُ عَلِيٍّ.

وَوَلَايَةُ عَلِيٍّ الْعُنْوَانُ الْأَبْرَزُ وَالْعُنْوَانُ الْأَوْضَحُ وَالْأَجْلَى

لِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ

عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

﴿وَتَزَوَّدُوا وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ﴾ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ

وَوَلَايَةُ عَلِيٍّ.

وَتَزَوَّدُوا وَإِلَّا فَإِنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ الَّتِي لَا تَكُونُ مِنْ

آثَارِ وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ هَذِهِ أَعْمَالٌ بَتْرَاءٍ، أَيْنَ أَصْلُهَا؟ أَيْنَ

أَصْلُهَا؟ أَيْنَ أَصْلُهَا؟ مَا هُوَ جَذْرُهَا؟ مَا هُوَ أَصْلُهَا؟

هَذَا الدِّينَ لَهُ أَسَاسٌ (لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ).

نَبِينَا الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي يَقُولُ:
(لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ) هَذِهِ قَوَاعِدُ التَّكْوِينِ وَالتَّشْرِيعِ،
فِي التَّكْوِينِ لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَفِي التَّشْرِيعِ كَذَلِكَ
(لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلُ
الْبَيْتِ) أَسَاسُ الْإِسْلَامِ.

﴿وَتَزَوَّدُوا وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ - ثُمَّ تَقُولُ
الآيَةُ: ﴿وَاتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ مَعَ أُولِي الْأَلْبَابِ وَلَيْسَ مَعَ الْبَهَائِمِ لَيْسَ
مَعَ الْبَهَائِمِ.

الْبَهَائِمُ حَدَّثَنَا عَنْهَا الْقُرْآنُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ فِي
الآيَةِ التَّاسِعَةِ وَالسَّبْعِينَ بَعْدَ الْمِئَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ الْبَهَائِمُ
مَا شَاءَ اللَّهُ كَثِيرُونَ كَثِيرُونَ، أَتَحَدَّثُ عَنْ الْبَهَائِمِ

البشر، لا أتحدثُ عن البهائم البهائم، البهائم البهائم
لا شأن لي بها، حديثي هنا عن البهائم البشر.

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ - مَا هِيَ
أَوْصَافُهُمْ؟ - لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾.

بهائم بهائم وإن كبرت عمائمهم بهائم بهائم، أكانت
عمائمهم من العمائم السوداء أم كانت عمائمهم
من العمائم البيضاء كبيرة كانت أم صغيرة، هذا
حالمهم.

﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ
بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ﴾.

البهائم الأنعام أفضل منهم، لكننا لا نجد شيئاً قريباً
كي نصفهم به، هذا هو الوصف الأقرب وإلا فهم
أسوأ من البهائم.

﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ أُولَئِكَ هُمُ

الْغَافِلُونَ﴾ الْبَهَائِمُ كَثِيرُونَ كَثِيرُونَ.

﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ خَيْرُ زَادِنَا وَوَلَايَةُ

عَلِيٍّ.

هَذَا الْمَنْطِقُ الَّذِي يَقُولُ لَكُمْ خَيْرُ زَادِكُمْ الصَّلَاةُ
وَالصَّيَامُ وَالْحَجُّ وَغَيْرُ ذَلِكَ هَذَا مَنْطِقُ نَاصِبِي، هَذَا
مَا هُوَ بِمَنْطِقِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

خَيْرُ الزَّادِ وَوَلَايَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعُنْوَانُهَا الْأَسْمَى

وَالْأَجَلَى وَوَلَايَةُ عَلِيٍّ.

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَةَ

هُؤَلَاءِ هُمُ أَيْمَةُ أَيْمَتِي مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ صَلَوَاتُ

اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى آلِهِمُ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ.

﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي

الْأَلْبَابِ﴾ هَذَا خِطَابٌ لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ.

الْأَلْبَابُ الْعُقُولُ النَّقِيَّةُ الْعُقُولُ النَّظِيفَةُ، هَذَا
الْخِطَابُ مَا هُوَ لِلْبَهَائِمِ.

كَيْفَ نُمَيِّزُ الْبَهِيمَةَ عَنِ غَيْرِهَا؟

بِهَائِمِ الْبَشَرِ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ حِينَمَا يَتَحَدَّثُونَ عَنِ
مَرَاغِبِهِمْ (حطها برقبة عالم واطلع منها سالم)
هَؤُلَاءِ هُمُ الْبَهَائِمِ بِهَائِمِ الْبَشَرِ، أَتَحَدَّثُ عَنِ الْبَهَائِمِ
الْبَشَرِيَّةِ الشَّيْعِيَّةِ.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ -
الآيَاتُ تَتَحَدَّثُ فِي أَجْوَاءٍ وَأَفْنَاءِ الْحَجِّ - لَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

بِحَسَبِ أَحَادِيثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ فَإِنَّ الْآيَةَ تَتَحَدَّثُ
هُنَا عَنِ الشُّؤُونِ الدُّنْيَوِيَّةِ لِلْحُجَّاجِ.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾

مَتَى؟

إِذَا مَا تَمَّتْ مَنَاسِكُ حَجِّكُمْ، فَعِنْدَكُمْ شُؤُونَ دُنْيَوِيَّةٌ،
وَالْحَدِيثُ هُنَا بِالذَّرَجَةِ الْأُولَى عَنِ التَّجَارَةِ بِإِمْكَانِكُمْ
أَنْ تَتَّجِرُوا.

بِإِمْكَانِكُمْ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَى الْأَسْوَاقِ لِلشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ
لِلتَّبَضُّعِ وَلِغَيْرِ ذَلِكَ، شُؤُونَكُمْ الدُّنْيَوِيَّةِ.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا

أَفْضُتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ أَفْضُتُمْ خَرَجْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ
جُمُوعًا جُمُوعًا، جُمُوعٌ تَتَرَى، جُمُوعٌ تَتَدَفَعُ مُتَّجِهَةً
إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي يَفِيضُونَ إِلَيْهَا.

﴿فَإِذَا أَفْضُتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ

الْحَرَامِ﴾ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ وَقَدْ يُقَالُ لَهُ الْمُزْدَلِفَةُ،
الْمُزْدَلِفَةُ هِيَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ.

فَيُقَالُ لِهَذَا الْمَكَانِ الَّذِي يُفَاضُ إِلَيْهِ مِنْ عَرَفَاتٍ بَعْدَ
غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، يَفِيضُ الَّذِينَ كَانُوا
فِي عَرَفَاتٍ مِنْ بَعْدِ غُرُوبِ الشَّمْسِ بِاتِّجَاهِ الْمَشْعَرِ
الْحَرَامِ إِنَّهَا الْمُزْدَلِفَةُ.

﴿فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ
الْحَرَامِ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ
الضَّالِّينَ﴾.

فَيَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمٌ عِبَادَةٌ وَيَوْمٌ ذِكْرٌ وَيَوْمٌ اعْتِرَافٍ بِكُلِّ
مَا قَدْ فَعَلَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ وَخَطَايَاهُ.

وَهَذَا الْمَضْمُونُ يَتَوَفَّرُ بِبِلَاغَةٍ بِبِلَاغَةٍ وَبَيَانٍ جَزَلٍ فِي
أَدْعِيَةِ أَيْمَتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الَّتِي نَظَّمُوهَا لَنَا
كَدْعَاءِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، وَدُعَاءِ زَيْنِ
الْعَابِدِينَ وَسَيِّدِ السَّاجِدِينَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ.

الأدعيةُ وفيرةٌ وكثيرةٌ في المنظومةِ الهائلةِ التي
نظّمها لنا أئمّتنا صلواتُ الله عليهم إنّها منظومةُ
الأدعيةِ والزياراتِ.

في المشعرِ الحرامِ تتأكّدُ الموثيقُ إنّها موثيقُ
الولايةِ والإمامةِ لإمامِ زماننا صلواتُ الله وسلامه
عليه وهذا هو أفضلُ الذكرِ أفضلُ الذكرِ.

﴿فَإِذَا أَفْضُتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ
الْحَرَامِ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾.

إنّما هدانا بمحمدٍ وآلِ محمدٍ، هدانا بهم، هدانا
بولايةِ عليٍّ، هدانا بمودةِ فاطمة، هدانا بإمامةِ
الحجةِ بنِ الحسنِ.

هذه هي هدايتنا التي علينا أن نذكرها وأن نجددَ
الموثيقَ معهم عموماً مع محمدٍ وآلِ محمدٍ عموماً
ومع الحجةِ بنِ الحسنِ خصوصاً.

﴿فَإِذَا أَفْضُتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ
الْحَرَامِ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ
الضَّالِّينَ﴾.

إِمَامُنَا الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي
رِسَالَةٍ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَالْخِطَابُ مُوجَّهٌ لَنَا.
الْخِطَابُ مُوجَّهٌ لَنَا لَوْلَاهُمْ لَوْلَا لَوْلَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ
لَكُنَّا كَالْبَهَائِمِ، لَكُنْتُمْ حَيَارَى لَكُنْتُمْ حَيَارَى كَالْبَهَائِمِ،
وَاللَّهُ هَذِهِ حَقِيقَةٌ.

الَّذِي لَا يُرِيدُ أَنْ يَعْتَرِفَ بِهَا تِلْكَ مُشْكِلَتُهُ تِلْكَ
مُشْكِلَتُهُ، هَذِهِ حَقِيقَةٌ، مِنْ غَيْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
فَإِنَّ النَّاسَ حَيَارَى حَيَارَى، فَإِنَّ النَّاسَ حَيَارَى
كَالْبَهَائِمِ بَلْ أَضَلَّ بَلْ أَضَلَّ، وَهَذَا هُوَ مَنْطِقُ الْقُرْآنِ.

﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا
هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿٦٠﴾ ثُمَّ
أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾.

النَّاسُ هُنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّ
قُرَيْشًا قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ كَانُوا يَفِيضُونَ مِنَ الْمُزْدَلِيفَةِ
لَا يَفِيضُونَ مِنْ عَرَفَاتٍ.

الَّذِي أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَفَاضَ
الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، أَفَاضُوا مِنْ عَرَفَاتٍ بَعْدَ غُرُوبِ
الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ.

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ النَّاسُ مُحَمَّدٌ
وَآلُ مُحَمَّدٍ.

هَذَا الْعُنْوَانُ بِإِطْلَاقِهِ الْقُرْآنِيِّ الْحَقِيقِيِّ بِإِطْلَاقِهِ
الْقُرْآنِيِّ الْحَقِيقِيِّ فِي الْمَوَارِدِ الْمَخْصُوصَةِ بِاسْتِعْمَالِ

هَذَا الْمُصْطَلِحُ الْمُرَادُ مِنَ الْمُصْطَلِحِ هَذَا مُحَمَّدٌ وَآلُ
مُحَمَّدٍ.

لَا يَعْنِي أَنَّ كُلَّ اسْتِعْمَالٍ لِكَلِمَةِ (النَّاسِ) فِي الْكِتَابِ
الْكَرِيمِ يُرَادُ مِنْهَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ.

وَلَكِنْ هُنَاكَ مِنَ الْمَوَارِدِ الْقُرْآنِيَّةِ جَاءَ هَذَا الْمُصْطَلِحُ
مُسْتَعْمَلًا بِنَحْوِ خَاصٍّ فِي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْ دَلَالَةِ مُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِ وَعَنْ
دَلَالَةِ مُصْطَلِحَاتِهِ بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي ثِقَافَةِ الْعِتْرَةِ
الطَّاهِرَةِ هَذَا مَوْضُوعٌ وَاسِعٌ جَدًّا.

رُبَّمَا تَحَدَّثْتُ فِي بَرَامِجِي السَّابِقَةِ عَنْ عُنْوَانِ نَحْتُهُ
إِنَّهُ الْمُصْطَلِحُ الْمُتَحَرِّكُ، الْمُصْطَلِحُ الْمُتَحَرِّكُ هَذَا
الْعُنْوَانُ إِنَّمَا أَخَذْتُهُ مِنْ كَلَامِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

حِينَما يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: (إِنِّي
لَأَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ - الْوَاحِدَةِ - إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى
سَبْعِينَ وَجْهًا عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا وَلِيَّ مِنْ جَمِيعِهَا
الْمَخْرَجُ) هَذَا هُوَ الْمُصْطَلَحُ الْمُتَحَرِّكُ.

لا أريدُ أن أُخوضَ في هذهِ الدَّقائِقِ والحَقائِقِ مِنْ
مَباني وقواعدِ التَّفهِيمِ في حَدِيثِ العِترَةِ الطَّاهِرَةِ
فَهذا مَوْضوعٌ واسعٌ ومُتَّسِعٌ جَدًّا.

اقْرَأْ عَلَيْكُمْ هذهِ الرُّوَايَةَ مِنْ (الكافي الشَّريفِ)
للْكَلِينِيِّ المِتوفى سَنَةً (328) للهجرة، وهذهِ طَبْعَةٌ
دَارِ التَّعَارُفِ لِلْمَطْبُوعَاتِ/ بيروت - لبنان.

إنَّهُ الجُزءُ الثَّامِنُ مِنَ الكافي الشَّريفِ، في الصَّفحةِ
السَّابِعَةِ والتَّسْعِينَ بَعْدَ المِئَةِ الحَدِيثِ التَّاسِعِ
والثَّلَاثُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِ مِئَةٍ: بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الكَلِينِيِّ -
عَنْ سَعِيدِ ابْنِ المُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ

الحُسَيْن - إِنَّهُ إِمَامُنَا السَّجَادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -
يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ عَالِمًا عَنِ
النَّاسِ وَعَنْ أَشْبَاهِ النَّاسِ وَعَنِ النَّسْنَسِ

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - يُخَاطِبُ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ - يَا
حُسَيْنَ أَجِبِ الرَّجُلَ

فَقَالَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَمَا قَوْلُكَ أَخْبِرْنِي
عَنِ النَّاسِ فَنَحْنُ النَّاسُ - مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ -
وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا
مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاسِ.

لَأَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَفِيضُ مِنَ الْمُرْدَلِفَةِ مِنَ الْمَشْعَرِ
الْحَرَامِ، أَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ الَّذِي
أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ.

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ فَرَسُولُ اللَّهِ
الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاسِ، وَأَمَّا قَوْلُكَ أَشْبَاهُ النَّاسِ فَهُمْ
شِيعَتُنَا - يُشَبِّهُونَنَا - فَهُمْ شِيعَتُنَا وَهُمْ مَوَالِينَا وَهُمْ
مِنَّا، وَلِذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ - إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلِ - ﴿فَمَنْ
تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ - شِيعَتُنَا مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ النَّسْنَسَ فَهُمْ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ - هَذِهِ
الْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ مِنَ الْبَهَائِمِ مِنَ الَّذِينَ يَقُولُونَ نَحْنُ
شِيعَةٌ وَمِنْ غَيْرِهِمْ.

قُلْتُ لَكُمْ عَلَامَتُهُمُ الَّذِينَ يُعَلِّقُونَ أَدْيَانَهُمْ فِي أَعْنَاقِ
مَرَاجِعِهِمْ فِي أَعْنَاقِ مَرَاجِعِهِمُ الطُّوسِيِّينَ الْبَتْرِيِّينَ
الَّذِينَ لَا عِلَاقَةَ لَهُمْ بَدِينِ الْعِترَةِ الطَّاهِرَةِ إِنَّهُ دِينُ
طُوسِيِّ عِبَاسِيِّ شَيْطَانِي بَتْرِي هَوْلَاءِ هُمُ النَّسْنَسُ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ النَّسْنَسَ فَهُمْ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ
إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ.

قَبْلَ قَلِيلٍ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ آيَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ، هَذَا هُوَ مَنْطِقُ الْعِتْرَةِ، هَذِهِ هِيَ ثِقَافَةُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ.

أَنَا لَا أَتَجَنَّى هُنَا عَلَى أَحَدٍ، أَنَا أَنْقُلُ لَكُمْ حَقَائِقَ دِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ مِنْ قُرْآنِهِمُ الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيرِهِمْ وَمِنْ حَدِيثِهِمُ الْمُفَهَّمِ بِتَفْهِيمِهِمْ فَقَطْ وَفَقَطْ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ النَّسْنَسَ فَهُمْ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا - الْبَهَائِمُ الْبَشَرِيَّةُ.

مَرَاجِعُ النَّجْفِ لَمْ يُفْلِحُوا فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي صِنَاعَةِ الْبَهَائِمِ.

النَّجْفُ حَوْزَةُ النَّجْفِ تَمْتَلِكُ قُدْرَةً هَائِلَةً عَلَى صِنَاعَةِ الْبَهَائِمِ الْبَشَرِيَّةِ مُنْذُ أَنْ أُسَّسَهَا صَانِعُ الْبَهَائِمِ الطُّوسِيُّ الْعَظِيمِ سَنَةَ (448) لِلْهِجْرَةِ، حِينَ أُسَّسَ

حَوْزَةُ الْبَهَائِمِ وَأَسَسَ مَذْهَبَ الْبَهَائِمِ وَلَا زَالَ هَذَا
الْمَذْهَبُ يَفْتِكُ بِالشُّبُعَةِ فَتْكَاً.

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ - مِنْ حَيْثُ
أَفَاضَ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ - وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ هَذِهِ هِيَ التَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيمَةُ، وَهَذَا
هُوَ الْاسْتِغْفَارُ الْمُسْتَدِيمُ.

نَحْنُ بِحَاجَةٍ دَائِمَةٍ وَبِحَاجَةٍ يَوْمِيَّةٍ فِي لَيْلِنَا وَفِي
نَهَارِنَا إِلَى تَوْبَةٍ مُسْتَدِيمَةٍ.

حَتَّىٰ لَوْ اسْتَحْضَرْنَا ذَلِكَ فِي عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ الثَّوَانِي
فِي عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ الثَّوَانِي فِي ثَانِيَتَيْنِ فِي ثَلَاثِ
ثَوَانِي نَسْتَحْضِرُ مَعْنَى التَّوْبَةِ الَّتِي نَحْتَاجُهَا يَوْمِيًّا
وَنَقُولُهَا مَرَّةً مَرَّةً نُرَدُّ صِيغَةَ الْاسْتِغْفَارِ مَرَّةً مَرَّةً فِي
يَوْمِنَا مَعَ صَلَوَاتِنَا فِي دَاخِلِ صَلَوَاتِنَا وَلَكِنْ بِشَرَطِ أَنْ

نَكُونُ مُلْتَفِتِينَ إِلَى ذَلِكَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى ذَلِكَ بِعُقُولِنَا
وَقُلُوبِنَا وَلَوْ فِي ثَانِيَةٍ وَلَوْ فِي ثَانِيَةٍ.

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ - مِنْ حَيْثُ
أَفَاضَ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ - وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٠﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ
كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾.

"فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا"؛ إِنَّهَا
مَرَاتِبُ النَّاسِ الْمُخْتَلِفَةِ، إِنَّهَا مَرَاتِبُ النَّاسِ
الْمُخْتَلِفَةِ.

وَأَلَّا فَإِنَّ مَنطِقَ الْقُرْآنِ هَكَذَا يَقُولُ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ
وَالْعِشْرِينَ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ
وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ ماذا قرأنا في الآية قبل قليل؟

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
آبَاءَكُمْ﴾ هَذَا مُسْتَوًى مِنْ مُسْتَوِيَاتِ الذِّكْرِ.

﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾، ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ فَإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا يَكُونُ حُبُّهُمْ أَشَدَّ حُبًّا أَشَدَّ حُبًّا وَأَقْوَى
حُبًّا.

مِثْلَمَا نَقَرْنَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ
وَالسِّتِينَ بَعْدَ الْمِئَةِ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا
أَشَدَّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدَّ حُبًّا لِلَّهِ﴾.

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ
أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾.

أَعُودُ إِلَى الْآيَةِ الرَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ:

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ
كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ
بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.

الَّذِينَ يَكُونُ حُبُّ هَذِهِ الْعَنَاوِينَ وَهِيَ عَنَاوِينَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَوِيَّةِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا، الَّذِينَ يَكُونُ حُبُّ هَذِهِ
العَنَاوِينَ فِي قُلُوبِهِمْ فِي وَجْدَانِهِمْ أَشَدَّ مِنْ حُبِّهِمْ
لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَشُؤْنِ رَسُولِهِ وَشُؤْنِ رَسُولِهِ.

﴿وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ﴾ هَؤُلَاءِ فَاسِقُونَ ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى
يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.

هُنَاكَ مَنزِلَةٌ يَتَسَاوَى فِيهَا حُبُّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
مَعَ آبَائِهِمْ، وَلِذَا فَإِنَّهُمْ يَذْكُرُونَهُمْ كَذِكْرِ آبَائِهِمْ، وَهَذِهِ
مَنزِلَةٌ مُتَدَنِيَّةٌ.

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ
أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا - هَذَا هُوَ الْمُفْتَرَضُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ
ذِكْرُنَا لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَشَدَّ ذِكْرًا - فَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
خَلَاقٍ﴾.

فَمِنَ النَّاسِ؛ هَذَا الْمِصْطَلَحُ هُنَا لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِمُحَمَّدٍ
وَأَلِ مُحَمَّدٍ، تَحَرَّكَ الْمِصْطَلَحُ، الْمِصْطَلَحُ الْمُتَحَرِّكُ،
تَحَرَّكَ إِلَى جِهَةٍ أُخْرَى إِلَى جِهَةٍ بَعِيدَةٍ.

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ النَّاسُ هُنَا
مُحَمَّدٌ وَأَلِ مُحَمَّدٍ هَذَا فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ وَالتَّسْعِينَ
بَعْدَ الْمِئَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿فَمِنَ النَّاسِ﴾ تَحَرَّكَ
الْمِصْطَلَحُ إِلَى جِهَةٍ بَعِيدَةٍ إِنَّهُمْ أَعْدَاءُ مُحَمَّدٍ وَأَلِ
مُحَمَّدٍ بِحَسَبِ الرَّوَايَةِ الَّتِي قَرَأْتُهَا عَلَيْكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ
مِنَ الْكَافِي الشَّرِيفِ هَؤُلَاءِ مِنَ النَّسَنَاسِ.

﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي
الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ الْخَلَاقُ هُوَ الْحِطُّ هُوَ النَّصِيبُ،
لَيْسَ لَهُ مِنْ نَصِيبٍ فِي الْآخِرَةِ هَمُّهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ فِي
الدُّنْيَا وَلِذَا سَيَكُونُ هُنَاكَ مَحْرُومًا.

﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي
الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴿٥٦﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

هَذِهِ الْحَسَنَةُ مَا هِيَ بِحَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ، الْإِنْسَانُ حِينَمَا
يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ مَثَلًا هَذِهِ حَسَنَةٌ.

الآيَةُ لَا تَتَحَدَّثُ عَنْ حَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ إِنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ
حَسَنَةٍ هِيَ الْحَسَنَةُ الْأَكْبَرُ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ هِيَ
الْحَسَنَةُ الْأَكْبَرُ فِي الْآخِرَةِ.

دَقِّقُوا النَّظَرَ فِي الْآيَةِ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي
الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ إِنَّهَا حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ.

هَذِهِ الْحَسَنَةُ الْوَاحِدَةُ هِيَ أَصْلُ الْحَسَنَاتِ إِنَّهَا
وَلَايَةٌ عَلَيَّ إِنَّهَا وَلَايَةٌ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ.

(أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَتِكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ) يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ هَكَذَا
نُخَاطِبُهُ فِي زِيَارَتِهِ الشَّرِيفَةِ (أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَتِكَ تُقْبَلُ

الْأَعْمَالِ وَتُزَكَّى الْأَفْعَالِ) هَذِهِ الْحَسَنَةُ الَّتِي لَا تَضُرُّ
مَعَهَا سَيِّئَةٌ.

حُبِّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ حَسَنَةٌ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ وَجَاءَتْ مُنْكَرَةٌ
وَمُنْوَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ هُنَا جَاءَتْ وَاحِدَةً وَمُنْكَرَةً وَمُنْوَنَةً.

حُبِّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةُ الدَّاعِي
هُنَا يَدْعُو بِهَا، وَإِلَّا فَهَلْ أَنْ الدَّاعِي هُنَا يَدْعُو بِحَسَنَةٍ
وَاحِدَةٍ مُفْرَدَةٍ تُعَدُّ فِي عِدَادِ الْحَسَنَاتِ!!

هَذِهِ الْحَسَنَةُ هِيَ جَوْهَرُ الْحَسَنَاتِ، هَذِهِ الْحَسَنَةُ
هِيَ أَصْلُ الْحَسَنَاتِ، بِهَذِهِ الْحَسَنَةِ تَتَقَوَّمُ الْحَسَنَاتُ
وَتَتَكَوَّنُ مَادَّةُ الْحَسَنَاتِ، مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْهُ قَبْلَ قَلِيلٍ
فِي مَعْنَى التَّقْوَى.

التَّقْوَى هِيَ هَذِهِ الْحَسَنَةُ، هُوَ تَغْيِيرٌ وَاخْتِلَافٌ فِي
التَّعْبِيرِ أَمَا الْمَضْمُونُ وَاحِدٌ وَاحِدٌ، هَذِهِ هِيَ الْحَسَنَةُ

الَّتِي تَتَجَوَّهَرُ بِهَا الْحَسَنَاتُ تَتَكَوَّنُ مِنْ فَيَضِيهَا
الْحَسَنَاتُ.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً - آتِنَا
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً؛ إِنَّهَا الْحَسَنَةُ الَّتِي لَا تَضُرُّ مَعَهَا
سَيِّئَةٌ إِنَّهَا وَلَايَةٌ عَلَيَّ - وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ وَاحْشُرْنَا
عَلَيْهَا.

عُنْوَانُ عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا هُوَ؟
حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، صَحِيفَةُ أَعْمَالِهِ، صَحِيفَةُ وَجُودِهِ
الدُّنْيَوِيِّ وَوَجُودِهِ الآخِرِيِّ.

صَحِيفَتُهُ الْكَامِلَةُ، مَلَفُهُ الْكَامِلُ عُنْوَانُهُ عُنْوَانُهُ حُبُّ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، هِيَ هَذِهِ الْحَسَنَةُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ
عَنْهَا الْقُرْآنُ هُنَا.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ هَذَا هُوَ مَعْنَى
التَّقْوَى.

هَذِهِ الْحَسَنَةُ هِيَ الَّتِي تَقِينَا عَذَابَ النَّارِ، الْمَضَامِينُ
وَاحِدَةٌ وَالْحَقَائِقُ وَاحِدَةٌ، مَلَاذُنَا وَمَعَاذُنَا وَنَجَاتُنَا
عُنَاوَانُهَا عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلِيٌّ.
نَذْهَبُ إِلَى فَاصل.

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ
أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ إِنَّهُمْ أَعْدَاءُ الْعِتْرَةِ
الطَّاهِرَةِ.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً - إِنَّهَا
الْحَسَنَةُ الَّتِي لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ﴿٥٠﴾ أَوْلَيْكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا ﴿٥١﴾.

مِمَّا كَسَبُوا إِنَّهَا الأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ الَّتِي هِيَ آثَارُ وَلايَةِ
عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ، مَا مَرَّ الكَلَامُ عَنْهُ قَبْلَ قَلِيلٍ فِي مَعْنَى
التَّقْوَى.

﴿٥٠﴾ أَوْلَيْكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا العُنْوَانُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقِفَ عِنْدَهُ
سَاحْتَاًجُ إِلَى وَقْتٍ طَوِيلٍ.

وَأَنَا أَحَاوِلُ أَنْ أُلْمِمَ أَطْرَافَ حَدِيثِي فِي هَذَا البَرْنَامِجِ
بِقَدْرِ مَا أُسْتَطِيعُ كِي يَنْتَفِعَ مِنْ هَذَا البَرْنَامِجِ الَّذِينَ
يُرِيدُونَ أَنْ يَتَفَقَّهُوا فِقْهَ الحَجِّ بِحَسَبِ دِينِ العِتْرَةِ
الطَّاهِرَةِ لَا بِحَسَبِ دِينِ مَرَاجِعِ النَّجْفِ وَكربلاءِ إِنَّهُ
دِينٌ لَعِينٌ بَتْرِي عَبَّاسِي شَيْطَانِي.

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ
الْحِسَابِ﴾.

إلى الآية الثالثة بعد المئتين بعد البَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ
البقرة في السِّيَاقِ نَفْسِهِ، تَسَلَّسَلَتِ الْآيَاتُ فِي
مَطَالِبِهَا وَمَضَامِينِهَا:

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾.

الْأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ هَذِهِ هِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ وَهِيَ
الْأَيَّامُ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ يَوْمِ الْعِيدِ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ، يَوْمُ
الْعِيدِ فِي ذِي الْحِجَّةِ هُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ، ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ
بَعْدَ يَوْمِ الْعِيدِ نَعْرِفُهَا بِأَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

الآيَةُ هُنَا تَتَحَدَّثُ عَنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَهِيَ الْأَيَّامُ
الثَّلَاثَةُ الَّتِي تَأْتِي مُبَاشَرَةً بَعْدَ يَوْمِ الْعِيدِ بَعْدَ يَوْمِ
عِيدِ الْأَضْحَى.

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ يُمَكِّنُ لِلْحَاجِّ أَنْ يَجْمَعَ وَضَعَهُ فِي يَوْمَيْنِ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ مَآكِنًا فِي مَنِ، فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ سَيَكُونُ مَآكِنًا فِي مَنِ.

بِإِمْكَانِهِ أَنْ يُعَجَّلَ أَمْرُهُ فِي يَوْمَيْنِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَعْدَ الزُّوَالِ، وَبِإِمْكَانِهِ أَنْ يُتِمَّ الْأَيَّامَ الثَّلَاثَةَ.

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ - هُوَ مُجَازٌ مُبَاحٌ لَهُ - وَمَنْ تَأَخَّرَ - إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ - فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ - وَلَكِنْ كُلُّ هَذَا كُلُّ هَذَا لِمَنْ؟ لِلْبَهَائِمِ؟ قِطْعًا لَا - لِمَنْ اتَّقَى لِمَنْ اتَّقَى﴾.

وَمَرَّ عَلَيْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ مَعْنَى التَّقْوَى، هَذِهِ الْأَحْكَامُ لِلَّذِينَ هُمْ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ بِحَقِيقِ الْمَعْنَى بِحَقِيقِ الْمَعْنَى.

لا أُتحدِّثُ هُنَا عَنِ الْبَهَائِمِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي تَصْنَعُهَا
مَرَجَعِيَّةُ النَّجْفِ وَكربلاء وَيَقُولُونَ عَنِ أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ
شِيعَةُ عَلِيٍّ، أُتحدِّثُ عَنِ شِيعَةِ عَلِيٍّ الَّذِينَ يَتحدِّثُ
الْقُرْآنُ عَنْهُمْ.

﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي
يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنْ
اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾.

هَذَا التَّشْدِيدُ دَائِمًا فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ عَلَى التَّقْوَى،
هَذَا التَّشْدِيدُ تَشْدِيدٌ تَشْدِيدٌ عَلَى التَّمَسُّكِ بِوَلَايَةِ
عَلِيٍّ.

مِثْلَمَا كَانَ يَلْهَجُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذِكْرِ
عَلِيٍّ وَفَضَائِلِ عَلِيٍّ وَمَنَاقِبِ عَلِيٍّ وَبِحَقِّ عَلِيٍّ عَلَى
هَذِهِ الْأُمَّةِ.

لَطَالَمَا لَطَالَمَا تَحَدَّثَ سَيِّدُ الْكَائِنَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَلَكِنَّ الْأُمَّةَ هَذِهِ غَادِرَةٌ غَادِرَةٌ وَفَاجِرَةٌ وَضَالَّةٌ
وَمُرْتَدَةٌ عَنِ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ.

وهذا المضمون واضح واضح في آيات الكتاب
الكريم بتفسير العترة الطاهرة وحتى في صحاح
المخالفين للعترة الطاهرة، هذه الأمة أمة ضالة
منحرفة عن الصراط المستقيم.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

اقرأ عليكم من (الكافي الشريف) والكافي هو
الكافي هو الكافي، هذا هو الجزء الرابع من الكافي
الشريف للكليني، وهذه طبعة دار التعارف
للمطبوعات/ بيروت - لبنان.

في الصفحة الثالثة والعشرين بعد الخمس مئة، إنه
الحديث الثاني عشر: بسنده - بسند الكليني - عن

إِسْمَاعِيلَ ابْنَ نُجَيْحِ الرَّمَّاحِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - إِنَّهُ إِمَامُنَا الصَّادِقِ - كُنَّا عِنْدَ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِمِنَى لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي - مِنْ لَيَالِي
الْحَجِّ.

كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِمِنَى لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَقَالَ:
مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ - الْمُخَالَفُونَ لَنَا الْمُخَالَفُونَ لِلْعِتْرَةِ
الطَّاهِرَةِ - مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَمَنْ
تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ﴾؟

قُلْنَا: مَا نَدْرِي، قَالَ: بَلَى، يَقُولُونَ: مَنْ تَعَجَّلَ مِنْ
أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ - مَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ
مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ - وَمَنْ تَأَخَّرَ مِنْ أَهْلِ
الْحَضَرِ - مِنْ أَهْلِ الْمُدُنِ مَنْ تَأَخَّرَ إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِ
- فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ.

الإمامُ يُعَلِّقُ عَلَيَّ هَذَا: وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، قَالَ اللَّهُ
جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾
أَلَا لَا إِثْمَ عَلَيْهِ، ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ أَلَا لَا إِثْمَ
عَلَيْهِ، ﴿لِمَنْ اتَّقَى﴾ إِنَّمَا هِيَ لَكُمْ - إِنَّمَا هِيَ لَكُمْ لِأَنَّ
عَلِيًّا إِمَامُ الْمُتَّقِينَ.

وَلِأَنَّ الْمُتَّقُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنَ النَّارِ بَوْلَايَةَ
عَلِيٍّ، وَيَتَّقُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَمِنَ الشَّرِكِ وَمِنَ الضَّلَالِ
وَمِنَ الانْحِرَافِ عَنِ الْحَقِّ، يَتَّقُونَ الْبَاطِلَ بِكُلِّ مَرَاتِبِهِ
بَوْلَايَةَ عَلِيٍّ.

وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ - هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ عَنِ أَنَّ الْآيَةَ
تَتَحَدَّثُ عَنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَأَهْلِ الْحَضَرِ، فَالْمُتَعَجِّلُونَ
هُمُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ وَالْمُتَأَخِّرُونَ هُمُ أَهْلُ الْحَضَرِ.

الإمامُ يَقُولُ: وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ
ثَنَاؤُهُ: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ أَلَا لَا

إِثْمَ عَلَيْهِ، ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ أَلَا لَا إِثْمَ عَلَيْهِ،

﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾ إِنَّمَا هِيَ لَكُمْ، وَالنَّاسُ سَوَادٌ - النَّاسُ

سَوَادٌ، النَّاسُ بِهِائِمٍ، النَّاسُ سَوَادٌ لَا قِيمَةَ لَهُمْ.

وَأَنْتُمْ الْحَاجُّ - الْحَاجُّ هُنَا جَمْعٌ، لِأَنَّ الْحَاجَّ تَأْتِي مُفْرَدًا

وَتَأْتِي جَمْعًا.

يُمْكِنُنِي أَنْ أُعْبِرَ عَنِ الْفَرْدِ مِنَ الْحُجَّاجِ بِالْحَاجِّ،

وَيُمْكِنُنِي أَنْ أُعْبِرَ عَنِ مَجْمُوعِ الْحُجَّاجِ بِالْحَاجِّ.

وَالنَّاسُ سَوَادٌ - النَّاسُ بِهِائِمٍ النَّاسُ بِهِائِمٍ - وَأَنْتُمْ

الْحَاجُّ - أَنْتُمْ الَّذِينَ يَنْطَبِقُ عَلَيْكُمْ وَصْفُ التَّقْوَى،

وَصْفُ التَّقْوَى وَصْفُ الْوِلَاءِ لِعَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ

اللَّهِ عَلَيْهِ.

الَّذِينَ لَا يُعْجِبُهُمْ قَوْلِي هُمْ أَحْرَارٌ، أَنَا أَيْضًا لَا تُعْجِبُنِي

أَقْوَالُهُمْ، هُمْ أَحْرَارٌ وَأَنَا حُرٌّ فِيمَا أَقُولُ.

لَكُنِّي لَا أَحَدٌ مِّنْ عِنْدِ نَفْسِي وَلَا أَنْقُلُ كَلَاماً مِّنْ
أَيِّ شَخْصٍ مِّنَ الشَّيْعَةِ مِنَ السُّنَّةِ مِنَ الْيَهُودِ مِنَ
النَّصَارَى، لَا أَبَالِي بِكُلِّ هَوْلَاءِ، إِنِّي أَحَدْتُكُمْ حَدِيثَ
اللَّهِ فِي قُرْآنِهِ وَأَحَدْتُكُمْ حَدِيثَ آلِ اللَّهِ، هَذِهِ
أَحَادِيثُهُمْ وَكَلِمَاتُهُمْ الشَّرِيفَةُ.

وَاقْرَأْ عَلَيْكُمْ أَيْضاً مِنَ الْمَصَدَرِ نَفْسِهِ، فِي الصَّفْحَةِ
الْخَمْسِينَ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ مِنَ الْبَابِ الرَّابِعِ وَالْخَمْسِينَ
بَعْدَ الْمِئَةِ، إِنَّهُ الْحَدِيثُ الثَّانِي: بِسَنَدِ الْكَلِينِيِّ، عَنِ
عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: **قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - إِمَامُنَا الصَّادِقُ**
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - كَانَ أَبِي يَقُولُ - يُحَدِّثُنَا عَنْ أَبِيهِ
الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

كَانَ أَبِي يَقُولُ: مَنْ أُمَّ هَذَا الْبَيْتِ حَاجّاً أَوْ مُعْتَمِراً
مُبِراً مِنَ الْكِبَرِ رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ،
كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي
يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنْ

اتَّقَى، **قُلْتُ** - **عَبْدُ الْأَعْلَى** يَسْأَلُ **الإِمَامَ الصَّادِقَ**
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - **مَا الْكِبْرُ؟**

لَأَنَّ إِمَامَنَا الصَّادِقَ نَقَلَ عَن أَبِيهِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمَا: مَنْ أُمَّ هَذَا الْبَيْتِ حَاجًا أَوْ مُعْتَمِرًا مُبْرَأً مِنَ
الْكِبْرِ رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، ثُمَّ قَرَأَ
مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾،
قُلْتُ: مَا الْكِبْرُ؟ - **مَا هُوَ هَذَا الْكِبْرُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ**
الإِمَامُ الْبَاقِرُ؟

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - **هُنَا يُحَدِّثُنَا إِمَامُنَا الصَّادِقُ عَن**
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - **قَالَ: قَالَ رَسُولُ**
اللَّهِ: إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبْرِ غَمُصُ الْخَلْقِ وَسَفَهُ الْحَقِّ.

إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبْرِ غَمُصُ الْخَلْقِ وَسَفَهُ الْحَقِّ، قُلْتُ -
عَبْدُ الْأَعْلَى يَقُولُ - **مَا غَمُصُ الْخَلْقِ وَسَفَهُ الْحَقِّ؟**

قَالَ: يَجْهَلُ الْحَقَّ وَيَطْعَنُ عَلَى أَهْلِهِ - الْبَهَائِمُ
الْبَهَائِمُ الْبَهَائِمُ هُوَ هَؤُلَاءِ هُمُ الْبَهَائِمُ.

أَلَا تُلَاحِظُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ وَأَنَّ حَدِيثَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ
مَشْحُونٌ مَشْحُونٌ بِالْتَّحْذِيرِ مِنَ الْبَهَائِمِ مَشْحُونٌ
مَشْحُونٌ بِالْحَدِيثِ عَنِ الْبَهَائِمِ لِمَاذَا؟

لَأَنَّ أَعْدَاءَ الْقُرْآنِ الْبَهَائِمِ، لَأَنَّ أَعْدَاءَ حَدِيثِ الْعِتْرَةِ
الْبَهَائِمِ، لَأَنَّ أَعْدَاءَ أَوْلِيَاءِ الْعِتْرَةِ الْبَهَائِمِ الْبَهَائِمِ، هَذَا
هُوَ الْكِبْرُ الَّذِي يُبْطِلُ حَجَّ الْحَاجِّ وَيُبْطِلُ عُمْرَةَ
الْمُعْتَمِرِ، مَا هُوَ هَذَا الْكِبْرُ؟ إِنَّهُ غَمُصُ الْخَلْقِ وَسَفَهُ
الْحَقِّ، مَاذَا يَعْنِي هَذَا؟

يَجْهَلُ الْحَقَّ وَيَطْعَنُ عَلَى أَهْلِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ نَارَعُ
اللَّهُ رِدَاءَهُ - هَكَذَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ مَرَاجِعُ النَّجْفِ
وَكِرْبَلَاءِ يَا بَهَائِمَ الشَّيْعَةِ هَكَذَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ.

يُجْهَلُونَكَ الْحَقَّ وَيَأْمُرُونَكَ أَنْ تَطْعَنُوا فِي أَهْلِهِ،
هَذِهِ عَمَلِيَّةٌ صِنَاعَةٌ الْبِهَائِمِ، هَذِهِ عَمَلِيَّةُ التَّجْهِيلِ
وَالْتَّثْوِيلِ عَلَى طُولِ الْخَطِّ.

مِرَاجِعُ النَّجْفِ وَكِرْبَلَاءِ يُمَارِسُونَهَا مُنْذُ أَنْ تَأَسَّسَ
الْمَذْهَبُ الطُّوسِيُّ اللَّعِينِ فِي سَنَةِ (448) لِلْهَجْرَةِ
مُنْذُ أَلْفِ عَامٍ مُنْذُ أَلْفِ عَامٍ، أَسْلَافُنَا أَجْدَادُ أَجْدَادِنَا
آبَاءُ آبَائِنَا آبَاؤُنَا سَارُوا عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ الضَّالِّ، هَذَا
هُوَ حَالُهُمْ يَجْهَلُونَ الْحَقَّ وَيَطْعَنُونَ عَلَى أَهْلِهِ.

أَعْتَقِدُ أَنَّ الصُّورَةَ صَارَتْ وَاضِحَةً وَجَلِيَّةً مِنْ خِلَالِ كُلِّ
هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي الْحَلَقَتَيْنِ الْمَاضِيَتَيْنِ
وَفِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ وَلَا زَالَ الْكَلَامُ لَا زَالَ الْكَلَامُ
مُتَوَاصِلًا الْحَدِيثُ عَنِ الْحَجِّ حَدِيثٌ طَوِيلٌ طَوِيلٌ
لَكِنِّي سَأَخْتَصِرُهُ وَأَخْتَصِرُهُ وَأَخْتَصِرُهُ بِقَدْرِ مَا أَسْتَطِيعُ.

نَذْهَبُ إِلَى فَاصلٍ.

دعاء الجوشن الكبير (5).

لَا زِلْتُ مَعَكُمْ فِي جَوْلَتِنَا الْقُرْآنِيَّةِ هَذِهِ:

إِنَّهَا سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، تَحَدَّثُ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ عَنِ الْحَجِّ فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ وَالتَّسْعِينَ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَالتِّي بَعْدَهَا: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ - إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ لِّلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾.

بَكَّةُ عُنْوَانٌ لِّلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِثْلَمَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ مِنْ أَنَّ مَكَّةَ عُنْوَانٌ لِّلْمَدِينَةِ لَلْقَرْيَةِ لَامُ الْقُرَى.

أَمَّا بَكَّةُ عُنْوَانٌ لِّلْكَعْبَةِ عُنْوَانٌ لِّلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالمسجدُ الْحَرَامُ قَلْبُهُ قَلْبُهُ الْكَعْبَةِ.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ وَإِنَّمَا قِيلَ
لِلْكَعْبَةِ قِيلَ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قِيلَ لَهُ بَكَّةٌ لِكثْرَةِ الْبُكَاءِ
فِيهِ.

الْحُجَّاجُ وَالْمُعْتَمِرُونَ يَبْكُونَ هُنَاكَ يَبْكِي الْكَثِيرُونَ
مِنْهُمْ، وَأَيْضاً لِكثْرَةِ الْإِزْدِحَامِ، هُنَاكَ عَمَلِيَّةٌ بَكٌّ
عَمَلِيَّةٌ تَدَافِعُ، إِزْدِحَامٌ يَكْثُرُ فِيهِ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ.

هُنَاكَ نَحْوُ تَدَافِعٍ هَذَا هُوَ الْبَكُّ، الْبَكُّ مِنْ آثَارِ
الْإِزْدِحَامِ هُوَ التَّدَافِعُ هُوَ التَّدَافِعُ فِيمَا بَيْنَ الْحُجَّاجِ
وَالْمُعْتَمِرِينَ مِنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ.

فَيُقَالُ لِلْكَعْبَةِ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يُقَالُ بَكَّةٌ، مَكَانٌ يَكْثُرُ
فِيهِ الْبُكَاءُ وَمَكَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْبَكُّ التَّدَافِعُ بِسَبَبِ
الْإِزْدِحَامِ.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى
لِّلْعَالَمِينَ﴾ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا الْمَكَانُ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ؟

هَلْ الْأَحْجَارُ هِيَ الَّتِي تَهْدِينَا؟ مَا بِالْكُفْمِ مَا بِالْكُفْمِ
كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟! هَلْ الْأَحْجَارُ هِيَ الَّتِي تَهْدِينَا؟
هَذَا الْبَيْتُ رَمَزٌ رَمَزٌ، هَذَا الْبَيْتُ مَعْلَمٌ.

هَذَا الْبَيْتُ عَلَامَةٌ سِيرٍ فِي الطَّرِيقِ.

هَذَا الْبَيْتُ سَبَبٌ لِلتَّجْمَعِ وَلِلالتِّقَاءِ.

هَذَا الْبَيْتُ مَكَانٌ لِمُؤْتَمَرٍ دِينِيٍّ سَنَوِيٍّ.

مَدَارُ كُلِّ ذَلِكَ وَوَلَايَةُ إِمَامٍ زَمَانِنَا، وَوَلَايَةُ الْإِمَامِ
الْمَنْصُوبِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، وَمَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْنَا بِهَذَا
الْخُصُوصِ.

وَسَيَاتِينَا التَّفْصِيلُ حِينَمَا أَصِلُ مَعَكُمْ إِلَى هَذَا
الْعُنْوَانِ إِلَى عُنْوَانِ الْمَضْمُونِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْلَى لِلْحَجِّ
الزَّهْرَائِيِّ سَأَفْصِلُ لَكُمْ الْقَوْلَ فِي هَذَا.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ وَإِنَّمَا
كَانَ الْبَيْتُ مُبَارَكًا لِأَنَّ الْبَيْتَ هَذَا فِيهِ آثَارُ أَشْيَاعِ
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

بَنِي هَذَا الْبَيْتِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِبْرَاهِيمُ بِصْرِيحِ الْقُرْآنِ إِنَّهُ
مِنْ شِيعَةِ نُوحٍ بِصْرِيحِ الْقُرْآنِ، وَنُوحٌ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ.
الَّذِينَ بَنُوا الْبَيْتَ هُمْ شِيعَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ، فَصَارَ الْبَيْتُ مُبَارَكًا لِأَنَّ الَّذِينَ
بَنُوا الْبَيْتَ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ.

أَمَّا أَنَّهُ هُدًى فَهُوَ مَعْلَمٌ مَعْلَمٌ وَسَاحَةٌ لِتَجْدِيدِ
الْمَوَاقِفِ وَتَجْدِيدِ الْعُهُودِ وَتَجْدِيدِ اللَّقَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

وَمِنْ هُنَا مِنْ هُنَا مِنْ هُنَا وَسَيَاتِينَا الْكَلَامُ مُفَصَّلًا
لَكُنِّي أَقُولُ هَذَا بِالْإِجْمَالِ هُنَا: مِنْ هُنَا مِنْ هُنَا

يَتَّبَعِينَ لَنَا أَنْ زِيَارَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
أَوْجَبُ مِنَ الْحَجِّ تَرِيلِيونات المَرَّات تَرِيلِيونات
المَرَّات.

زِيَارَةُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْمَدِينَةِ أَوْجَبُ مِنَ الْحَجِّ
تَرِيلِيونات المَرَّات، أَي أَنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ وَقَعَ فِي
التَّخْيِيرِ بَيْنَ زِيَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَبَيْنَ الْحَجِّ يَجِبُ عَلَيْهِ
أَنْ يَخْتَارَ زِيَارَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنْ يَتْرَكَ الْحَجَّ.

لَأَنَّ زِيَارَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِيَ الزِّيَارَةُ
الأَوْجَبُ، الْحَجُّ زِيَارَةٌ لِلْكَعْبَةِ، وَزِيَارَةُ الْكَعْبَةِ هِيَ زِيَارَةُ
بَيْتِ اللَّهِ.

أَمَّا زِيَارَةُ رَسُولِ اللَّهِ فَهِيَ زِيَارَةُ اللَّهِ، الْأَحَادِيثُ
صَرِيحَةٌ: (مَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ) فَزِيَارَةُ اللَّهِ
مُقَدَّمَةٌ عَلَى زِيَارَةِ بَيْتِهِ، مَنْطِقُ الْعَقْلِ مَنْطِقُ الْعَقْلِ
وَمَنْطِقُ الْفِطْرَةِ يَشْهَدُ بِهَذَا.

(مَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ) أَمَّا مَنْ زَارَ الْكَعْبَةَ
فَقَدْ زَارَ بَيْتَ اللَّهِ.

إِنَّهُ الْبَيْتُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الْقُرْآنُ هُنَا فِي هَذِهِ
الآيَةِ وَهِيَ الْآيَةُ السَّادِسَةُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ
مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ
لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ لِأَنَّهُ مِنْ آثَارِ أَشْيَاعِ عَلِيِّ وَآلِ
عَلِيٍّ.

فإِبْرَاهِيمُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ، أَمَّا أَنَّهُ هُدًى
لِلْعَالَمِينَ هُوَ مَعْلَمٌ وَسَاحَةٌ وَفِنَاءٌ لِتَجْدِيدِ الْمَوَاقِفِ
وَالْعُهُودِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

وَهَكَذَا فِي كُلِّ زَمَانٍ مِنْ أَزْمَانِ أُمَّتِنَا بِخُصُوصِ الَّذِينَ
كَانُوا يَعِيشُونَ فِي أَيَّامِهِمْ، لَكِنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ أَيَّامِنَا
وَنَتَحَدَّثُ هُنَا عَنْ إِمَامِ زَمَانِنَا الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى
لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴿٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ؛
الإشارة هنا إلى أي شيء ﴿٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ؟
مِثَالٌ مِّنْ هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) هَذَا مِثَالٌ
عَلَى الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ.

﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴿٦﴾ جَمَعُ هَذَا، مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ آيَةٌ مِّنَ
الْآيَاتِ، مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَصْلِهِ حَجْرٌ صَخْرَةٌ.
صَخْرَةٌ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُنَادِيَ أَنْ يُنَادِيَ
بِالنَّاسِ أَنْ يَتَوَجَّهُوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، وَسَيَأْتِينَا الْكَلَامُ
عَنْ هَذَا فِي قَادِمِ الْحَلَقَاتِ.

لَكِنِّي أَقُولُ هُنَا بِالْإِجْمَالِ بِحَسَبِ الْمَقَامِ الَّذِي أَنَا
فِيهِ، لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَرْفَعَ نِدَاءَهُ فِي النَّاسِ
أَنْ يَتَوَجَّهُوا إِلَى الْحَجِّ، صَعَدَ عَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ عَلَى

صَخْرَةٍ كَانَ يَصْعَدُ عَلَيْهَا مُسْتَعِينًا بِهَا لِلرِّفَاعِ فِي
بِنَاءِ الْكَعْبَةِ.

يَقِفُ عَلَيْهَا كَمَا يُكْمِلُ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ صَعَدَ عَلَى هَذِهِ
الصَّخْرَةِ، فَلَمَّا صَعَدَ عَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ كَأَنَّهُ اسْتَطَالَ
وَارْتَفَعَ.

وَعَلَا نِدَاؤُهُ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي وَصَلَ إِلَى الْجَمِيعِ وَصَلَ
إِلَى الْمَخْلُوقِينَ الْمَوْجُودِينَ عَلَى الْأَرْضِ وَإِلَى الَّذِينَ
لَمْ يُخْلَقُوا بَعْدَ وَإِنَّمَا قُدِّرَ خَلْقُهُمْ فِي الْأَصْلَابِ وَغَيْرِ
الْأَصْلَابِ.

وَصَلَ صَوْتُهُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ يُمَكِّنُ أَنْ يُخْلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ
يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، هَذَا
هُوَ نِدَاءُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ نِدَاءً عَادِيًّا.

الصَّخْرَةُ لَمْ تَتَحَمَّلْ لَمْ تَتَحَمَّلْ ثِقَلَ إِبْرَاهِيمَ فِي ذَلِكَ
المَوْقِفِ فَغَاصَتْ رِجْلًا إِبْرَاهِيمَ فِي تِلْكَ الصَّخْرَةِ لَمَّا
أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ قَدَمَيْهِ مِنَ الصَّخْرَةِ أَخْرَجَهُمَا بِصُعُوبَةٍ.
الرَّوَايَةُ تَقُولُ قَلَعَ رِجْلَهُ قَلَعًا قَلَعَ قَدَمَيْهِ قَلَعًا
بِصُعُوبَةٍ، أَخْرَجَ رِجْلَيْهِ مِنَ الصَّخْرَةِ بِصُعُوبَةٍ.

فَحِينَ أَكْمَلَ الْبِنَاءَ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ جَعَلَ
الصَّخْرَةَ هَذِهِ مُلْتَصِقَةً بِبِنَاءِ الْكَعْبَةِ، هَذِهِ الصَّخْرَةُ
هِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ.

وَكَانَتْ هَذِهِ الصَّخْرَةُ فِي فِتْرَةِ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ تَرْتَفِعُ
بِإِبْرَاهِيمَ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يُكْمَلَ الْبِنَاءَ لِأَنَّ
الْكَعْبَةَ عَالِيَةً الْبِنَاءَ.

فَإِبْرَاهِيمَ بِقَامَتِهِ الْبَشَرِيَّةِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْفَعَ بِنَاءً
عَالِيًا كِبِنَاءِ الْكَعْبَةِ، إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى وَسِيلَةٍ
تَرْفَعُهُ هَذِهِ الصَّخْرَةُ كَانَتْ تَرْتَفِعُ بِهِ، هَذِهِ آيَةٌ مِنْ

الآياتِ البَيِّنَةِ، وَهَذِهِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، هَذِهِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هُوَ مِنْ
شِيعَةِ عَلِيٍّ.

هُنَاكَ آيَةٌ أُخْرَى وَاضِحَةٌ نَعْرِفُهَا نَحْنُ، يُنْكِرُونَهَا لَا
شَأْنَ لَنَا بِهِمْ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، إِنَّهُمْ يُنْكِرُونَ كُلَّ
الْحَقَائِقِ، وَوَلَادَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلَادَةَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَعْبَةِ بِتَفَاصِيلِهَا الْمَعْرُوفَةِ.

لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَطَرَّقَ إِلَيْهَا لَكِنَّ أَثَرَ الشَّقِّ فِي الْجِدَارِ لَا
زَالَ مَوْجُوداً إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، هَذِهِ آيَةٌ مِنْ الْآيَاتِ
الْبَيِّنَةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَهِيَ أَعْلَى شَأْناً وَهِيَ أَعْلَى
شَأْناً وَأَعْظَمُ مَنزِلَةً مِنْ آيَةِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ.

لَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَا نَالَ ذَلِكَ إِلَّا بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ مِنْ مَنزِلَةٍ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ لِعَلِيِّ وَآلِ

عَلَيَّ، هَذِهِ عَقِيدَتُنَا وَتَقَافَتُنَا أَتَحَدَّثُ عَنْ ثَقَافَةِ الْعِترَةِ
الطَّاهِرَةِ.

لَا شَأْنَ لِي بِالْآخِرِينَ يُعْجِبُهُمْ هَذَا الْكَلَامُ لَا يُعْجِبُهُمْ
هَذِهِ حَقَائِقُ دِينِ الْعِترَةِ الطَّاهِرَةِ، هَذِهِ هِيَ الْحَقَائِقُ
الْأَصِيلَةُ الْوَاضِحَةُ، الْحَقَائِقُ الْأَصِيلَةُ الْمُشْرِقَةُ.

﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ الْحَدِيثُ عَنْ
الآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ يَطُولُ يَطُولُ الْكَلَامُ حَوْلَهَا.

بِتُرْزُمٍ مِنَ الْآيَاتِ، مِنْ شُؤُونِ وَأَثَارِ إِسْمَاعِيلِ
الذَّبِيحِ، وَإِسْمَاعِيلِ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
هَذِهِ أَثَارُ أَوْلِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ لَكِنَّ الْقُرْآنَ
ضَرَبَ لَنَا مِثَالًا: (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) وَمِنْ خِلَالِ هَذَا
نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْرِفَ بَقِيَّةَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ.

﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ - مَنْ
دَخَلَ هَذَا الْبَيْتِ - وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَمَنْ دَخَلَهُ
كَانَ آمِنًا﴾.

اقْرَأْ عَلَيْكُمْ مِنْ (تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ) إِنَّهُ جَامِعٌ مِنْ
جَوَامِعِ أَحَادِيثِنَا التَّفْسِيرِيَّةِ، هَذَا هُوَ الْجَزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ
طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ الْأَعْلَمِيِّ / بَيْرُوتِ - لِبْنَانِ.

صفحة (213)، الْحَدِيثُ السَّابِعُ بَعْدَ الْمِئَةِ: عَنْ عَلِيِّ
بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: **قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ - الصَّادِقِ**
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَوْلُ اللَّهِ: ﴿آيَاتٌ
بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾، وَقَدْ
يَدْخُلُهُ الْمُرْجِيُّ - نَوَاصِبُ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ،
وَهُنَاكَ مُرْجِئَةُ الشَّيْعَةِ أَيْضًا - وَقَدْ يَدْخُلُهُ الْمُرْجِيُّ
وَالْقَدَرِيُّ - إِنَّهُمْ بَنُو أُمِّيَّةَ، بَنُو أُمِّيَّةَ صَنَعُوا لَهُمْ دِينًا
هُوَ دِينُ الْقَدَرِيَّةِ هَذَا دِينُ بَنِي أُمِّيَّةَ.

وَقَدْ يَدْخُلُهُ الْمُزَجِّئِيُّ وَالْقَدَرِيُّ وَالْحَرَوْرِيُّ - وَهُمْ
الْخَوَارِجُ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي
صِفِّينَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ الْحَدِيثُ هُنَا عَنِ الْبَيْتِ
الْعَتِيقِ عَنْ أَوَّلِ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ مِثْلَمَا جَاءَ التَّعْبِيرُ
فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ: ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾.

وَقَدْ يَدْخُلُهُ الْمُزَجِّئِيُّ وَالْقَدَرِيُّ وَالْحَرَوْرِيُّ وَالزُّنْدِيقُ
الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ - مَا نَعْرِفُهُمْ فِي زَمَانِنَا بِالْمَلَا حِدَةِ
الزَّنَادِقَةِ - قَالَ: لَا وَلَا كَرَامَةَ - هَؤُلَاءِ لَا يَدْخُلُونَ
الْبَيْتَ وَيَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ هَذَا الْوَصْفُ.

قُلْتُ: فَمَنْ جُعِلَتْ فِدَاكَ - هَذَا الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ
الْقُرْآنُ ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾؟ - قُلْتُ: فَمَنْ جُعِلَتْ
فِدَاكَ؟ قَالَ: وَمَنْ دَخَلَهُ وَهُوَ عَارِفٌ بِحَقِّنَا - بِحَقِّ
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَهَذَا الْبَيْتُ مَعْلَمٌ وَإِشَارَةٌ إِلَيْهِمْ.

وَمَنْ دَخَلَهُ وَهُوَ عَارِفٌ بِحَقِّنَا كَمَا هُوَ عَارِفٌ لَهُ - كَمَا
هُوَ عَارِفٌ لِلْبَيْتِ بِأَنَّهُ مَعْلَمٌ وَمَعَهْدٌ مِنْ مَعَاهِدِهِمْ
وَمَرْسَمٌ مِنْ مَرَاسِمِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - وَمَنْ
دَخَلَهُ وَهُوَ عَارِفٌ بِحَقِّنَا كَمَا هُوَ عَارِفٌ لَهُ خَرَجَ مِنْ
ذُنُوبِهِ وَكُفِيَ هَمَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وفي الحديث الذي قبله في الحديث السادس بعد
المئة جاء فيه قول إمامنا الصادق صلوات الله
وسلامه عليه وهو يتحدث مع عبد الخالق الصيقل:
إِنَّ مَنْ أَمَّ هَذَا الْبَيْتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ الْبَيْتُ الَّذِي أَمَرَ
اللَّهُ بِهِ وَعَرَفْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَقَّ مَعْرِفَتِنَا كَانَ آمِنًا فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - كَانَ آمِنًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَانَ آمِنًا
عَلَى دِينِهِ.

كَانَ آمِنًا عَلَى دِينِهِ فِي الدُّنْيَا (حُبُّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لَا
تُضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ) كَانَ آمِنًا فِي الدُّنْيَا وَيَأْتِي آمِنًا يَوْمَ

الْقِيَامَةَ لِأَنَّهُ سَيَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ بِوَلَايَتِهِ لِعَلِيِّ وَآلِ
عَلِيٍّ.

الَّذِينَ يَجُوزُونَ عَلَى صِرَاطِ جَهَنَّمَ مَنْ كَانُوا عَلَى
وَلَايَةِ عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ.

وَسُرْعَةً جَوَّازِهِمْ عَلَى الصِّرَاطِ بِمُسْتَوَى مَعْرِفَتِهِمْ
بِعَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ، بِمُسْتَوَى وِلَايَتِهِمْ لِعَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ،
بِمُسْتَوَى بَرَاءَتِهِمْ مِنْ أَعْدَاءِ عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ.

هَذِهِ هِيَ حَقَائِقُ دِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا، وَهَذَا هُوَ مَنْطِقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْعَةِ الْغَدِيرِ: (اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ)
هُوَ أَوْلِيَاءُ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ (وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ) هُوَ أَوْلِيَاءُ هُمْ
أَعْدَاءُ اللَّهِ.

عَلِيٌّ هُوَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ، هُوَ الْفَارُوقُ الَّذِي يُفَرِّقُ
بِوَلَايَتِهِ بِمُودَتِهِ بِالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ بِمَعْرِفَتِهِ يُفَرِّقُ بَيْنَ

أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَعْدَاءَ اللَّهِ وَلِذَا فَهُوَ قَسِيمُهَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ
وَقَسِيمُ النَّارِ، الْمَنْطِقُ وَاحِدٌ.

الْأَسْسُ الْعَقَائِدِيُّ الْمُحَمَّدِيُّ الْعَلَوِيُّ الْفَاطِمِيَّةُ
وَاضِحَةٌ وَاضِحَةٌ جَلِيَّةٌ تَأْتِي مُنْسَجِمَةً مَعَ مَنْطِقِ
الْقُرْآنِ الْوَاضِحِ.

أَتَحَدَّثُ عَنِ الْقُرْآنِ الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيرِهِمْ، وَأَتَحَدَّثُ عَنْ
حَدِيثِهِمْ الْمُفَهَّمِ بِتَفْهِيمِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

إِنَّ مَنْ أَمَّ هَذَا الْبَيْتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ الْبَيْتُ الَّذِي أَمَرَ
اللَّهُ بِهِ وَعَرَفْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَقَّ مَعْرِفَتِنَا كَانَ آمِنًا فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَالْأَمْرُ هَذِهِ الْبَهَائِمُ وَالْخَنَازِيرُ الَّتِي تَطُوفُ فِي الْكَعْبَةِ،
هَذِهِ الْكِلَابُ وَالْمُسُوحُ وَالْوَحُوشُ الَّتِي تَحْسُنُ
عِنْدَهَا صُورُ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ كَمَا تَصِفُ أَحَادِيثُ
الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ.

لو اطلعنا على حقائقهم، هؤلاء لا يدخلون البيت
آمنين لأن الأمان هنا ما هو بأمان من السلطات
الأموية أو العباسية أو العثمانية أو السعودية في
زماننا هذا.

**إنه أمان الدين أما الأمان المطلق الكامل فهذا لا
يتحقق إلا بعد أن يعلن إمام زماننا ظهوره الشريف
ما بين الركن والمقام عند كعبته.**

هذه كعبته، هذه كعبة آباءه وأجداده الطاهرين
بناها لهم جدُّهم إبراهيم و جدُّهم إسماعيل، هؤلاء
أجدادهم، أجداده هم الذين بنوا له هذه الكعبة.
وسيكون ظهوره الشريف من بين ركنها ومقامها
ومقام جدِّه إبراهيم.

وَلِذَا فِي خُطْبَتِهِ يَقُولُ لِلنَّاسِ: (وَمَنْ سَأَلَنِي عَنْ
إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ) وَهُوَ أَوْلَى النَّاسِ
بِالْكَعْبَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنْ بَقِيَّةِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ عَنْ إِمَامِ زَمَانِنَا
الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى
لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥١﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥٢﴾ هَذَا
مِثَالٌ مِنْ أَمْثَلِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ.

وَمِنْ خِصَائِصِ هَذَا الْبَيْتِ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾
كَانَ آمِنًا بِوَلَايَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
سَبِيلًا﴾.

الآية صريحة في وجوب الحج على الإنسان حينما
يكون مستطيعاً حتى لو كان ذلك في كل سنة وهذا
هو أصل التشريع.

وأحاديث أهل البيت بينت لنا هذه الحقيقة؛ من أن
المسلم إذا كان مستطيعاً، شروط الاستطاعة بينتها
الروايات والأحاديث لا أريد أن أدخل في تفاصيلها
قد أشير إليها في موقف آخر في الحلقات القادمة.
من كان مستطيعاً للحج في هذه السنة يجب عليه
الحج ومن كان مستطيعاً أيضاً في السنة القادمة
يجب عليه الحج.

لكن الحكم هذا لا بد أن نأخذه بكل تفاصيله، هذا
الحكم يجري حينما يكون الحج حقيقياً، الحج في
زماننا ليس حقيقياً.

حَدَّثتُكُمْ عَنْ عِبْتِيَةِ الْمَكَانِ وَعَبْتِيَةِ الزَّمَانِ،
وَحَدَّثتُكُمْ عَنْ عِبْتِيَةِ اسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ،
اسْتِنْبَاطِ أَحْكَامِ الْمَنَاسِكِ وَغَيْرِهَا فِيمَا يَرْتَبِطُ
بِالْحَجِّ.

وَحَدَّثتُكُمْ عَنْ عِبْتِيَةِ مَضمُونِ الْحَجِّ حَصَرُوا الْحَجَّ فِي
الْمَنَاسِكِ الَّتِي لَا قِيمَةَ لَهَا وَتَرَكَوا الْمَضمُونِ
الْمَهْدُويِّ الْحَقِيقِيِّ لِلْحَجِّ، فَأَيُّ حَجٍّ هَذَا؟!

فِي ظِلِّ هَذِهِ الظُّروفِ فَإِنَّ الْحَجَّ يَكُونُ وَاجِباً عَلَى
الإنْسَانِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي العُمُرِ.

وَأَلا فَاصلُ التَّشْرِيعِ فِي أَحَادِيثِ أَهْلِ البَيْتِ مِنْ أَنَّ
الْحَجَّ يَكُونُ وَاجِباً لِمَرَّةٍ وَاحِدَةً عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَطِيعِ
الَّذِي يَسْتَطِيعُ مَرَّةً وَاحِدَةً.

أَمَّا الْمُسْتَطِيعُ فِي كُلِّ عَامٍ يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَجُّ فِي كُلِّ
عَامٍ، لَا لِأَجْلِ أَنْ يَطُوفَ بِالْأَحْجَارِ.

مِثْلَمَا قُلْتُ لَكُمْ الْحَجَّ مُؤْتَمَرًا يَجِبُ عَلَى الْأُمَّةِ أَنْ
تُؤَاظِبَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ لِلْمُدَارَسَةِ وَالْمُنَاقَشَةِ فِيمَا
يَرْتَبِطُ بِالتَّمْهِيدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ، لَكِنَّ
هَذَا لَا وَجُودَ لَهُ، سَيَنْتَفِي هَذَا الْحُكْمُ، وَإِلَّا فَإِنَّ
وَجُوبَ الْحَجِّ فِي كُلِّ عَامٍ هَذَا مِنْ الْبَدِيهِيَّاتِ
الْوَاضِحَةِ فِي أَحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ.

وَأَضْرِبُ لَكُمْ مِثَالًا:

الشَّيْعَةُ الَّذِينَ كَانُوا يُقَلِّدُونَ الصَّدُوقَ فِي زَمَانِهِ،
الصَّدُوقَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ابْنَ بَابُوِيهِ الْقُمِيِّ الْمَتُوفِي
سَنَةِ (381) لِلْهِجْرَةِ وَالْمَوْلُودُ بِحَسَبِ الْمَشْهُورِ
وَالْمَعْرُوفِ عَنِ تَأْرِيخِهِ إِنَّهُ مَوْلُودٌ بِدُعَاءِ صَاحِبِ
الزَّمَانِ.

فَأَبُوهُ كَانَ مِنْ رِجَالِ الْغَيْبَةِ الْأُولَى، أَبُوهُ عَلِيُّ ابْنِ
بَابُوِيهِ الْقُمِيِّ كَانَ مِنْ رِجَالِ الْغَيْبَةِ الْأُولَى وَمِنْ

المُقَرَّبِينَ جِدًّا مِنْ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ وَمِنْ
المُقَرَّبِينَ جِدًّا مِنْ إِمَامِ زَمَانِنَا وَمِنْ سُفْرَائِهِ
الْخَاصِّينَ، لَا أَرِيدُ أَنْ أَحَدِّثَكُمْ عَنْ تَأْرِخِ الرَّجُلِينَ.

الصَّدُوقُ يُفْتِي بِصِرَاحَةٍ وَاضِحَةٍ بِوُجُوبِ الْحَجِّ فِي كُلِّ
عَامٍ عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ، الَّذِينَ كَانُوا يُقَلِّدُونَهُ مِنْ
الشَّيْعَةِ فِي زَمَانِهِ كَانُوا يَحْجُونَ فِي كُلِّ عَامٍ إِذَا كَانُوا
مُسْتَطِيعِينَ.

لَأَنَّ أَحَادِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَاضِحَةٌ وَصَرِيحَةٌ بِهَذَا
الْمُضْمُونِ وَهِيَ تَأْتِي مُنْسَجِمَةً مَعَ هَذِهِ الْآيَةِ، الْآيَةُ
مُطْلَقَةٌ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ لَمْ تَقُلْ الْآيَةُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْعُمْرِ
يَكُونُ الْحَجُّ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَإِنَّمَا مَتَى مَا اسْتَطَاعَ
الْإِنْسَانُ إِلَيْهِ سَبِيلًا.

فَإِذَا اسْتَطَاعَ فِي كُلِّ عَامٍ وَجَبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَلِذَا جَاءَ فِي الرَّوَايَاتِ أَنَّ الْحَجَّ يَجِبُ عَلَى أَهْلِ الْجِدَّةِ فِي كُلِّ عَامٍ.

وَأَهْلُ الْجِدَّةِ هُمُ أَصْحَابُ الثَّرَاءِ، هُمُ أَصْحَابُ الثَّرَاءِ الَّذِينَ يَتِمَكَّنُونَ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى الْحَجِّ فِي كُلِّ عَامٍ. قِطْعًا مَا هُوَ الْحَجُّ الَّذِي يَرْتَبُ بِهَذِهِ الْأَحْجَارِ، إِنَّهُ الْحَجُّ الَّذِي يَرْتَبُ بِالْمَشْرُوعِ الْمَهْدُودِيِّ الْأَعْظَمِ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا تَعْرِفُهُ الْأُمَّةُ هَذَا الْحَجُّ مَا هُوَ بِحَجٍّ، هَذِهِ صُورَةٌ مُزَيَّفَةٌ عَنِ الْحَجِّ.

قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ إِذَا لِمَاذَا نَذَهَبُ إِلَى الْحَجِّ؟! هَذَا أَمْرٌ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُخَالِفَهُ.

فِي أَحَادِيثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ تَخَلَّفُوا عَنِ الْحَجِّ فَعَلَى الْحَاكِمِ أَنْ يَجْبُرَهُمْ أَنْ يَذَهَبُوا إِلَى الْحَجِّ.

والأئمة في هذه الرواية يتحدثون عن الحج الذي كان في زمانهم وهو حج مُحَرَّفٌ لَأَنَّ التَّحْرِيفَ بَدَأَ مُنْذُ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَشَدُّ التَّحْرِيفِ ابْتِدَاءً مِنْ أَيَّامِ عُمَرَ، عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ هُوَ الَّذِي بَدَأَ بِالتَّحْرِيفِ.

اقْرَأْ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الرَّوَايَةَ، أَنَا لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ تَوْسِيعَةِ ابْنِ الْخَطَّابِ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، التَّوْسِيعَةُ شَيْءٌ حَسَنٌ إِذَا كَانَ الْمَكَانُ يَضِيقُ بِالنَّاسِ، لَا إِشْكَالَ فِي تَوْسِيعَةِ الْمَسْجِدِ، الْإِشْكَالُ فِي الْعَبْتِ بِأَحْكَامِ الْحَجِّ وَبِشُؤُونِ الْحَجِّ.

وَهَذَا مِثَالٌ مِنَ الْأَمْثِلَةِ:

إِنِّي اقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ (عِلَلِ الشَّرَائِعِ) لِلصَّدُوقِ الْمِتَوَفَى سَنَةَ (381) لِلهَجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةٌ شَمْسِ الصُّحَى - إِيْرَانِ.

في الصفحة العاشرة بعد المئتين، من الباب
الستين بعد المئة، إنه الحديث الأول: بسنده -
بسند الصدوق - عن سليمان ابن خالد، عن إمامنا
الصادق صلوات الله وسلامه عليه - إمامنا الصادق
يقول: **لَمَّا أُوحِيَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنْ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ، أَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي فِيهِ أَثْرُ
قَدَمَيْهِ - أَثْرُ الْأَقْدَامِ صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ - أَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي
فِيهِ أَثْرُ قَدَمَيْهِ وَهُوَ الْمَقَامُ - مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ - فَوَضَعَهُ
بِحِذَاءِ الْبَيْتِ لاصِقاً بِالْبَيْتِ بِحِيَالِ الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ
فِيهِ الْيَوْمَ.**

الإمام الصادق يتحدث عن زمانه، هل كان مقام
إبراهيم ملتصقاً بالبيت؟ لم يكن كذلك، كان بعيداً.
وفي زماننا هذا في زماننا هذا في هذه السنوات
الأخيرة أبعدوا المقام عن مكانه المحرف زادوا في
تحريفه.

لَمَّا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ
أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ، أَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي فِيهِ أَثَرُ
قَدَمَيْهِ وَهُوَ الْمَقَامُ فَوَضَعَهُ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ لاصِقًا
بِالْبَيْتِ بِحِيَالِ الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ - بِنَفْسِ
الْإِتِّجَاهِ - ثُمَّ قَامَ عَلَيْهِ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ بِمَا أَمَرَهُ
اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ بِالْكَلامِ لَمْ يَحْتَمِلْهُ الْحَجَرُ
فَغَرِقَتْ رِجْلَاهُ فِيهِ فَقَلَعَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِجْلَيْهِ
مِنَ الْحَجَرِ قَلْعًا - أَخْرَجَ رِجْلَيْهِ بِالْقُوَّةِ.

فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ - بَعْدَ زَمَانِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَصْرِ
الْجَاهِلِيِّ - فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ وَصَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْبَلَاءِ
ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ فَرَأَوْا أَنْ يَضَعُوهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
الَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ - قُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي أَبْعَدَتْ
الْمَقَامَ، فِي الزَّمَنِ الْجَاهِلِيِّ.

فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ وَصَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْبَلَاءِ ازْدَحَمُوا
عَلَيْهِ فَرَأَوْا أَنْ يَضَعُوهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ

الْيَوْمَ لِيَخْلُوا الْمَطَافَ لِمَنْ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَلَمَّا بَعَثَ
اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَدَّهُ إِلَى
الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ رَجَعَهُ مُلْتَصِقًا
بِالْكَعْبَةِ.

فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
رَدَّهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَمَا زَالَ فِيهِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَفِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ - خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ قَصِيرَةً -
وَفِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَوَّلِ وِلَايَةِ عُمَرَ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: قَدْ
ازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَى هَذَا الْمَقَامِ فَأَيُّكُمْ يَعْرِفُ مَوْضِعَهُ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟

لَقَدْ رَجَعُوا الْقَهْقَرَةَ مِثْلَمَا تَقُولُ أَحَادِيثُ الْبُخَارِيِّ
وَمُسْلِمٍ عَنِ الصَّحَابَةِ لَقَدْ رَجَعُوا الْقَهْقَرَةَ إِلَى
جَاهِلِيَّتِهِمْ.

إِنَّمَا رَجَعُوا الْقَهْقَرَةَ إِلَى جَاهِلِيَّتِهِمْ حِينَمَا طَرَدَهُمُ
رَسُولُ اللَّهِ فِي رَزِيَّةِ الْخَمِيسِ حِينَمَا قَالَهَا عُمَرُ: (إِنَّ
الرَّجُلَ لَيَهْجُرُ) يَتَحَدَّثُ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ.

وَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ بِذَلِكَ طَرَدَهُمْ طَرَدَ عُمَرُ وَالَّذِينَ
كَانُوا مَعَهُ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ آنَذَاكَ، طَرَدَهُمْ طَرَدَهُمْ
وَلَمْ يَعْتَذِرُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ.

طَرَدَهُمْ وَبَقُوا مَطْرُودِينَ حَتَّى وَدَّعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الدُّنْيَا.

النَّبِيُّ جَعَلَ الْمَقَامَ مُلْتَصِقًا بِالْكَعْبَةِ وَهَا هُوَ عُمَرُ
يَسْأَلُ عَنْ مَكَانِ الْمَقَامِ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ.

ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: قَدْ اِزْدَحَمَ النَّاسُ عَلَيَّ هَذَا الْمَقَامَ
فَأَيُّكُمْ يَعْرِفُ مَوْضِعَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ:
أَنَا أَخَذْتُ قَدْرَهُ بِقَدَرٍ - أَخَذْتُ قَدْرَهُ بِقَدَرٍ عَلَى سَبِيلِ
الْمِثَالِ أَنْ قَاسَ الْمَكَانَ بِخَيْطٍ مِثْلًا بِخَيْطٍ مِنْ
الصُّوفِ بِخَيْطٍ مِنَ الْقُطْنِ.

أَنَا أَخَذْتُ قَدْرَهُ بِقَدَرٍ، قَالَ: وَالْقَدَرُ عِنْدَكَ؟ - هَذَا
الْخَيْطُ مِثْلًا أَوْ أَيُّ شَيْءٍ آخَرَ؟ - قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَتَيْتُ
بِهِ، فَجَاءَ بِهِ، فَأَمَرَ بِالْمَقَامِ فَحُمِلَ وَرُدَّ إِلَى الْمَوْضِعِ
الَّذِي هُوَ فِيهِ السَّاعَةَ - وَهُوَ مَوْضِعُ الْمَقَامِ زَمَانَ
الْجَاهِلِيَّةِ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ السُّلْطَاتِ الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَ عُمَرَ أَيْضًا عَبَثُوا
بِالْمَقَامِ وَغَيَّرُوا مَكَانَهُ وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا، هَذَا مِثَالٌ،
مِثَالٌ بَسِيطٌ، مِثَالٌ بَسِيطٌ وَوَاضِحٌ جِدًّا كَيْفَ أَنَّ الْأُمَّةَ
حَرَفَتْ كُلَّ شَيْءٍ.

حَرَفْتُ مَا هُوَ مَادِيٌّ وَحَرَفْتُ مَا هُوَ مَعْنَوِيٌّ.

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ﴾ وَمَنْ كَفَرَ مَا هُوَ كُفْرٌ بِحِجِّ مَضْمُونِهِ طَوَافٍ حَوْلَ أَحْجَارٍ، هَذَا كُفْرٌ بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

لَأَنَّ الْحِجَّ إِشَارَةٌ وَمَعْلَمٌ وَعَلَامَةٌ تُشِيرُ إِلَى وِلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، مَضْمُونِ الْحِجِّ مَنْ كَفَرَ بِمَضْمُونِهِ.

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ إِلَى الْحِجِّ كَافِرُونَ بِمَضْمُونِهِ كَافِرُونَ بِمَضْمُونِهِ لِأَنَّهُمْ بَهَائِمٌ لِأَنَّهُمْ مُجْهَلُونَ لِأَنَّهُمْ مُتَوَلِّونَ، أَتَحَدُّثُ عَنِ الشُّبُعَةِ لَا أَتَحَدُّثُ عَنِ السُّنَّةِ.

السُّنَّةُ أُمَّةٌ مُرْتَدَةٌ مِنْذُ يَوْمِ رَزِيَةِ الْخَمِيسِ أُمَّةٌ مُرْتَدَةٌ، لَقَدْ طَرَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْمَتَهُمْ وَخُلَفَاءَهُمْ طَرَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَبَقُوا مَطْرُودِينَ مِنْ

عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى وَدَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ هَذِهِ الدُّنْيَا.

السُّنَّةُ أُمَّةٌ مُرْتَدَّةٌ أَيْمَنَّتْهُمْ خُلَفَاؤُهُمْ طَرَدَهُمْ رَسُولُ
اللَّهِ، وَهَذَا مَوْجُودٌ فِي كُتُبِهِمْ فِي البُّخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ
يَقْرَؤُونَهُ وَيَعْرِفُونَهُ وَلَكِنَّهُمْ يَقْفِزُونَ عَلَيْهِ لَا يُرْتَبُونَ
أَثْرًا عَلَيْهِ، الْقَضِيَّةُ وَاضِحَةٌ.

أنا لا أَتَحَدَّثُ عَنْ نُصُوصٍ شِيعِيَّةٍ، أَتَحَدَّثُ عَنْ
نُصُوصٍ فِي البُّخَارِيِّ وَقَدْ كَرَّرَ البُّخَارِيُّ ذِكْرَهَا مِرَارًا
وَكِرَارًا فِي كِتَابِهِ.

النَّبِيُّ طَرَدَهُمْ وَلَمْ يَفْتَحِ البَّابَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ،
وَذَهَبُوا يَتَسَلَّلُونَ كَاللُّصُوصِ إِلَى سَقِيْفَةِ بَنِي
سَاعِدَةَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الاجْتِمَاعِ هَاشِمِيٌّ وَاحِدٌ لِمَاذَا؟
الهِاشِمِيُّونَ مَا كَانُوا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ؟!!

لَمْ يَكُونُوا حَرِيسِينَ عَلَى مَصْلَحَةِ الْأُمَّةِ؟! لِمَاذَا لَمْ
يَكُنْ عَلَيَّ مَوْجُوداً بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ.

لِنَفْتَرِضَ أَنْ بَيْعَةَ الْغَدِيرِ لَيْسَتْ مَوْجُودَةً لِمَاذَا لَمْ
يَحْضُرْ عَلَيٌّ؟ هَلْ كَانَ عَلَيٌّ خَارِجَ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَيْسَ
مَحْسُوباً مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟!

اللَّهُ يَعُدُّهُ نَفْسَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي
الْقُرْآنِ وَهَؤُلَاءِ يُخْرِجُونَهُ مِنَ الْأُمَّةِ!! لُصُوصٌ هَؤُلَاءِ
لُصُوصٌ، هَؤُلَاءِ غَدَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِرَسُولِ
اللَّهِ.

﴿وَمَنْ كَفَرَ وَمَنْ كَفَرَ﴾ مَنْ كَفَرَ بِمُضْمُونِ الْحَجِّ الَّذِي
يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُؤَكِّدُوهُ سَنَوِيًّا وَلِذَا يَجِبُ
الْحَجُّ فِي أَصْلِ التَّشْرِيعِ فِي تَشْرِيعِ الْعِتْرَةِ عَلَى
الْمُسْتَطِيعِ فِي كُلِّ عَامٍ فِي كُلِّ عَامٍ، هَذَا حُكْمُ
الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ.

أَمَّا الْوَاقِعُ الْوَاقِعُ فَإِنَّ الْحَجَّ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا مَا هُوَ
بِالْحَجِّ الَّذِي يَتَحَدَّثُ الْقُرْآنُ عَنْهُ، الْقُرْآنُ يَتَحَدَّثُ عَنْ
حَجٍّ آخَرَ، وَقْتُ الْحَلَقَةِ صَارَ طَوِيلًا سَاكِمًا الْحَدِيثُ
لَكُمْ فِي حَلَقَةِ يَوْمٍ غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْهَوَى وَالْهَوَى زَهْرَائِي

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْعِشْقُ كَرْبَلَائِي.

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعًا.

فِي أَمَانِ اللَّهِ.



سَلَامٌ عَلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ

الْحَجَّ عِبَادَةً وَزِيَارَةً وَتَرْبِيَةً وَتَجْدِيدُ مَوَاطِئِقِ

جَوْهَرُ الْحَجِّ مِيثَاقُ تَسْلِيمٍ فِي فِنَاءِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

إِلَى الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

مَعَ تَحِيَّاتِ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ

عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ

www.alqamar.tv

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ الْحَجُّ (27).

مُلاحَظَة:

لَا بُدَّ مِنَ التَّنْبِيهِ إِلَى أَنَّنَا حَاوَلْنَا نَقْلَ نُصُوصِ الْبَرْنَامَجِ كَمَا هِيَ وَهَذَا
الْمَطْبُوعُ لَا يَخْلُو مِنْ أخطاءٍ وَهَفَوَاتٍ فَمَنْ أَرَادَ الدِّقَّةَ الْكَامِلَةَ عَلَيْهِ
مُرَاجَعَةَ تَسْجِيلِ الْبَرْنَامَجِ بِصُورَةِ الْفِيدْيُو أَوْ الْأُودِيُو عِبْرَ مَوْجِعِ قَنَاةِ
الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ.